الانس وعلى وجه اعجز العرب كافة وبقية الخلق اجمعين
واختلفوا في معنى قوله تعالى في كتاب اي مكتوب
مكنون اي مصون فالذي عليه اكثرانه المصحف
سمي قرانا لقرب الجوار على الاتساع ولان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو
واراد به المصحف وقوله تعالى لا يمسه خبر بمعنى
النهي ولو كان باقيا على خبريته لزم منه الخلف لانه
غير المتطهر يمسه وخبر الله تعالى لا يقع فيه خلف لان
المراد بقوله تعالى الا المطهرون لا المحدثون وهو قول
عطا وطاوس وسالم والقاسم واكثر اهل العلم
وبه قال مالك والشافعي رضي الله عنهما وقال ابن
عادل والصحيح ان المراد بالكتاب المصحف الذي
بايدينا لما روى مالك وغيره ان كتاب عمرو بن حزم
لا يمس القران الا طاهر وقال ابن عمر قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تمس القران الا وانت طاهر وقالت
اخت عمر عند اسلامه وقد دخل عليها ودعى بالمصحف
لا يمسه الا المطهرون فقام فاغتسل واسلم وعلى
هذا قال قتادة وغيره معناه لا يمسه الا المطهرون
من الاحداث والانجاس انتهى وقال ابن عباس مكنون
محفوظ من الباطل والكتاب هنا كتاب في السماء
وقال جابر هو اللوح المحفوظ اي لقوله تعالى بل هو

قرآن

قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال عكرمة التوراة والانجيل
فيهما ذكر القران وقال السدي الزبور وقيل لا من
لا يمسه نافية والضمة في لا يمسه ضمة اعراب وفي
هذا في الجملة وجهان احدهما ان محلها الجر صفة
لكتاب والمراد بالمطهرين الملائكة فقط اي لا يطلع عليه
لان نسبة المس الي المعاني متعذرة وقيل انها ناهية
والفعل بعدها مجزوم لانه لو فك عن الادغام لظهر
ذلك فيه كقوله تعالى لم يمسسهم سوء ولكنه ادغم
ولما ادغم حرك بالضم لاجل ها ضمير المذكر
الغايب وفي الحديث انا لم نرده عليكما الا انا حرم
بضم الدال وان كان القياس يقتضي جواز فتحه
تخفيفا وبهذا ظهر فساد من رد بان هذا لو كان
نهيا كان يقال لا يمسه اي بالفتح لانه خفي عليه جواز
ضم ما قبل الها في هذا النحو بل لا يجوز سيبويه غيره
واختلفوا في المس المذكور في الاية فقال انس
وسعيد بن جبير لا يمس ذلك الا المطهرون من
الذنوب وهم الملائكة وقال ابو العالية وابن
زيد هم الذين طهروا من الذنوب كالرسل من الملائكة
والرسل من بني ادم وقال الكلبي هم السفرة الكرام
البررة وهذا كله قول واحد وهو اختيار مالك
وقال الحسن هم الملائكة الموصوفون في سورة

Copyright © King Saud University